Entrepreneurship Journal for Finance and Business (EJFB)
2024, VOL. 05, NO. 01, 185-194, E-ISSN: 2709-4251, P-ISSN: 2708-8790
DOI: https://doi.org/10.56967/ejfb2024392

The Role of Women in Iraq in Enhancing Climate Change Mitigation: A Vision and Analysis

Nagham H. Neama[1], Rasha H. Abood [2]*
[1]Department of Economics of Investment and Business Management, College of Bussienss Economics, Al-Nahrain University, Baghdad, Iraq
[2]Istanbul Okan Üniversitesi, Istanbul, Turkey.

Article information:
Received: 02–01– 2024
Revised: 11–01– 2024
Accepted: 13–01– 2024
Published: 25–01– 2024

***Corresponding author:**
Rasha H. Abood
rashahw@yahoo.com

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Women role in achieving sustainable development becomes as a one of most important issues in societies in general and in Iraq as a special case. She has a great role as her partner (man) has especially in achieving economic development; instead of this fact but the path is still not clear and long to say that! Due to the global numbers that shared internationally without serious scientific logic treatment; where statistical numbers refer that Iraq still in level (154 out of 156) around the world; and for economic & educational sectors in specific, unfortunately Iraqi women register around (0.228/1) and (0.8/1) respectively as Global Economic Institute announced in 2021.

In order to understand this fact, there is a benefit to review the real role of Iraqi women in establishing societies' infrastructure and trying to decrease the gap especially in her role in education, health-care, in addition to employ and invest her innovative ideas into pioneer projects.

Keywords: Climate change, entrepreneurship, employment and the job market

Conclusions:

1. It is worth noting that sources of knowledge and learning have become diverse and vast in today's world, and yet we find that females generally tend to receive education through schools and traditional study, and self-training and finding ways to develop their skills remain a small category, unfortunately.
2. The research led to the conviction that there are no good possibilities in schools that help with technological education, and that there are no specialized laboratories for training in these skills, in addition to the lack of confidence in the levels of education provided, either at the level of schools in their various branches or at the level of universities.
3. Iraqi women are characterized by high adaptive and growth capabilities if opportunities are available and they receive the appropriate encouragement from their environment, which makes the element of competition present among their peers.
4. The Iraqi woman has managed to break that strong invisible barrier that separates what she offers in terms of suffering and sacrifices at the level of her small family and then the community, and what she aspires to in terms of a distinguished social status. The stories that were published and circulated through international conferences are nothing but a present witness to the perseverance of the Iraqi woman and her strength in the face of social, political, economic, and other challenges (Economic Empowerment Conference for Women in Iraq 2012). As soon as the Sustainable

Development Goals came into effect since (2016) and the international policies and programs provided by the United Nations and funded for up to (15) years, it is good evidence that those organizations and programs realized the ability and intelligence of the Iraqi woman to rise up and make positive change in her environment. She is a strategic partner towards implementing development projects that will enhance the community's ability to cope with environmental and climate fluctuations alike.

5. Laws and constitutional regulations are still a source of curbing the capabilities of women on a global scale in general and the Iraqi woman in particular, which prompted many international organizations affiliated with the United Nations to develop strategic development plans to activate the role of women and achieve equality in work and employment under the slogan (Building a world that is dominated by gender equality) for the years 2022-2025.

دور المرأة في العراق في تعزيز سبل مواجهة التغيرات المناخية: رؤية وتحليل

نغم حسين نعمة[١]، رشا حارث عبود[٢]*
[١]قسم اقتصاديات ادارة الاستثمار والاعمال، كلية اقتصاديات الاعمال، جامعة النهرين، بغداد، العراق
[٢]جامعة اسطنبول اوكان، اسطنبول، تركيا

معلومات البحث:
- تاريخ استلام البحث: ٠٢-٠١-٢٠٢٤
- تاريخ ارسال التعديلات: ١١-٠١-٢٠٢٤
- تاريخ قبول النشر: ١٣-٠١-٢٠٢٤
- تاريخ النشر: ٢٥-٠١-٢٠٢٤

***المؤلف المراسل:**
رشا حارث عبود
rashahw@yahoo.com

هذا العمل مرخص بموجب المشاع الابداعي نسب المصنف ٤,٠ دولي(CC BY 4.0)

المستخلص:
بات من الضروري الاهتمام بأهمية دور المرأة في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات عموما وفي العراق على وجه التحديد، خاصة إذا ما نظرنا إلى أن المرأة هي نصف المجتمع وأن لها دور مهم والتنمية الاقتصادية لا يقل أهمية عن دور شريكها الرجل. ورغم هذه الحقيقة إلا أن الارقام المتداولة دوليا تبين أن الطريق ما زال طويلا وشائكا ما لم تتم معالجته بطرق علمية ومنطقية وقابلة للتطبيق، وتشير الاحصائيات إلى نسبة متدنية من فرص العمل للمرأة في العراق وفقاً لتقرير الفجوة العالمية بين الجنسين والتي أحتل فيها العراق المرتبة (١٥٤) من أصل (١٥٦ دولة في العالم)، إذ سجل مؤشر الفجوة للقطاعين الاقتصادي والتعليمي للمرأة العراقية نحو (٠,٢٢٨ من أصل ١) و (٠,٨ من أصل ١) على التوالي (المنتدى الاقتصادي العالمي، ٢٠٢١).
ومع تزايد الاهتمام بدور المرأة في العمل الريادي في العالم عموما وامرأة الشرق الاوسط تحديدا والتي تمثل الحاضنة الاشمل للمرأة العراقية، ومن أجل تعزيز امكانيات المرأة في العراق لابد من مراجعة دور المرأة الحقيقي في بناء المجتمع والعمل على تقليص تلك الفجوة خاصة فيما يتعلق بدورها في التعليم، الصحة، والتوظيف أضافة إلى استثمار وتطوير مهاراتها الابداعية والريادية نحو مستقبل واعد لها.

الكلمات المفتاحية: التغيرات المناخية، ريادة الاعمال، التوظيف وسوق العمل.

أولاً: ١٠٠ عام من تاريخ المرأة العراقية

منطقياً كل شي خلقه الله سبحانه مكون من نصفين أحدهما يكمل الآخر، فأي ثمرة فاكهه مثلاً نجدها تتكون من نصفين لا يمكن أن تكتمل دون النصف الاخر و هكذا الحال بالنسبة للمجتمعات لا يمكن أن تنمو و تزدهر دون وجود النصفين و هما (الرجل و المرأة) ، و رغم أن المرأة مؤخراً بدأت بتحقيق نجاحات ملحوظة في التنمية البشرية إذ ارتفعت معدلات محو الأمية بنسبة (٦٩٪) ، و تحسن واقع التعليم للإناث خاصة للأعمار (١٥ فما فوق) إلى (٥,٢٪) و انخفضت معدلات الوفيات إلى حوالي (٤٦) لكل فرد مولود مع ارتفاع في معدل الاعمار ليصل إلى (٦٨ عاما) ، إلا أن البطالة النسوية (إن صح التعبير) ما زالت مرتفعة بين مجتمعات الشرق الأوسط و العراق من بينهم.

و إذا ما نظرنا إلى دور المرأة العراقية في قراءة لتاريخ أكثر من (١٠٠ سنة) أنقضت منذ تأسيس الدولة العراقية في عام ١٩٢١ فنجد أن المرأة العراقية لم تتهاون يوما عن إثبات نفسها كفرد مهم و أساسي في المجتمع و لديها الحق في الحصول على المساواة في العمل و التعليم و خدمة المجتمع أسوة بنصفها الآخر (الرجل) ، إذ انطلقت العديد من الحركات النسوية العراقية بشكل رسمي و لأول مرة سنة ١٩٢٣ بغية تنظيم الانشطة الاجتماعية و الثقافية و التي ضمت العديد من النساء العراقيات اللواتي درسَن في الخارج أو منهن من ينتمي إلى كبار القادة السياسيين و العسكرين آنذاك و قد أثمرت جهودهم إلى تأسيس أول نادي نسوي في بغداد سمي بـ"نادي النهضة النسوية" ، و منذ عشرينات القرن الماضي و المجتمع العراقي ولاد للعديد من الرائدات في مختلف العلوم و اللاتي كان لهن دور بازر في بناء الدولة العراقية و تطويرها. و من أبزر التخصصات التي كان للمرأة دور حيوي فيها هي التخصصات الطبية و خير مثال عليها الدكتورة (سانحة محمد أمين زكي) و التي تعتبر أول فتاة عراقية تدرس الطب و تخرجت من جامعة بغداد (١٩٤٣) و لها كتاب بعنوان "مذكرات طبيبة عراقية" سردت فيه العديد من الاحداث المحلية التي تتعلق بواقع المرأة ، أما أول وزيرة في العراق و الشرق الوسط فكانت الدكتورة (نزيهة الدليمي) و التي تخرجت من الكلية الطبية العراقية سنة (١٩٤٧) و تولت العديد من المناصب لتشغل لاحقا منصب وزير البلديات في (١٩٥٩) و كان لها دور بارز في تشريع قانون الأحوال الشخصية المرقم (١٨٨/ ١٩٥٩) و الذي أعطى للمرأة في العراق حقوقا متقدمة على مستوى الشرق الأوسط آنذاك (www.web.archive.org).

وتعتبر جوزفين حداد أول امرأة عراقية قادت طائرة إذ منحت إجازة الطيران في (١٩٤٩) لطائرة لاوستر التي كانت تمتلكها جمعية الطيران العراقية (جزاع، ١٩٨٧)، وعالميا فإن أول مهندسة عراقية تعمل في مجال تطوير الصواريخ

والاستكشافات الفضائية هي المهندسة ديانا السندي والتي تعمل في وكالة ناسا الفضائية (www.aljazeera.net) أضافة إلى العديد من النساء العراقيات مثل فائزة عاصم الراوي- طبيبة، لميعة البدري – طبيبة. كما كان للعمارة والهندسة منبعا للاهتمام من قبل المرأة العراقية وخير مثال المهندسة المعمارية العراقية زهاء حديد والتي ما زالت العديد من اعمالها تنفذ حتى الآن في العديد من بلدان الخليج العربي والعالم وما تصميمها المميز لمبنى البنك المركزي العراقي إلا خير بصمة على ريادتها وابداعها.

وتميزت المرأة العراقية في العمل الصحفي والإعلامي منذ عشرينات القرن الماضي إذ كان للصحفية والإعلامية بولينا حسون دور مميز في مناصرة قضايا المرأة المعاصرة وأول من أصدرت مجلة نسائية باسم "ليلى" في (١٩٣٣) وكانت رئيسة تحريرها ومن الطرافة أن نجد مقالاتها شاهداً حياً على ما تعيشه المرأة في وقتنا الحالي رغم أن مقالتها تعود لـ (٩٨ عاما)! (www.web.archive.org). كما تميز الواقع الادبي و الروائي في العراق بأقلام شاعرات كان لهن ريادة في كاتبة الشعر الحر و لعل نازك الملائكة من أبرز النساء العراقيات في الشرق الأوسط و التي تميزت بجاداتها لعدة لغات أضافة إلى لغتها الأم مثل الانكليزية و الفرنسية و اللاتينية و الألمانية و في نفس السياق نجد أن المرأة الكردية كان لها دور متميز في إبراز صورة جمليه للمرأة العراقية في قصصها و ابداعاتها الروائية كالقاصة الكردية أحلام منصور و التي حازت على شهادة الماجستير من جامعة السوربون في فرنسا و عملت كأستاذة في كلية الإعلام بجامعة السليمانية حتى وفاتها في (٢٠١٣).

كما أن المرأة العراقية تمتاز بصلابتها و قوته تحملها و صبرها و ربما هذا ما دفع بعض نساء العراق للعمل في مجالات أخرى كالقضاء و المحاماة ، إذ تعتبر زكية إسماعيل حقي أول قاضية كردية عراقية في ثلاثينيات القرن الماضي علمت في القضاء في العراق و الوطن العربي و كان لها العديد من الادوار في العمل السياسي في العراق و لها العديد من الدراسات و البحوث بعد أن اكملت الدكتوراه في القانون الدولي من أحدى الجامعات الامريكية في دور المرأة العراقية في تسريع عجلة النمو و التطور الاقتصادي العراقي (www.ar.wikipedia.org)، كما نجد السيدة أمينة الرحال من أولى المحاميات في العراق و التي ولدت في (١٩١٩) في قرية في الانبار و رغم أنها تنتمي إلى بيئة قروية محافظة إلا أنها و بمساعدة اهلها اصبحت أول محامية تمارس مهنتها في عام (١٩٤٣) في العراق كما تعتبر الرحال أول امرأة عراقية تحصل على إجازة سوق في عام (١٩٣٦) و عرفت الرحال بدفاعها المستمر عن حقوق المرأة و مواجهة تحديات العرف و التقليد و كان لها دور متميز في العمل التطوعي النسوي في العراق و الشرق الأوسط.

ومما سبق يتضح أن المرأة العراقية لها من الأثر ما يميزها عن باقي النساء في العالم وهذا ما يدفعنا في الورقة البحثية الحالية لمراجعة بعض المعوقات والتحديات التي تواجه المرأة في العراق وسبل التغلب على تلك التحديات بل واستثمارها كفرص بما ينسجم والتغيرات العالمية، إضافة إلى تحليل بعض التقارير الدولية الخاصة بالمرأة العراقية.

ثانياً: المرأة العراقية في ارقام

ديموغرافياً يمتاز المجتمع العراقي بأنه مجتمع فتي وشاب فالتقديرات الاحصائية تشير إلى أن إجمالي عدد السكان في عام (٢٠٢١) كان (٤١,١٩٠,٦٥٨ نسمة) وتشكل نسبة الاناث ما يقارب (٤٩,٤٨٪) أي (٢٠,٣٨٠,١٧٩ نسمة) وهي نسبة تقارب النصف والتي قد تزداد في السنوات القادمة. ونجد أن (٦٥,٣٩٪) دون سن (٣٠ ربيعاً) وينقسم المؤشر الأخير إلى (٦٠,٠٤٪) لأقل من عمر (١٥ ربيع) و (٣٩,٩٦٪) لأكثر من (١٥ ربيع) حسب ما ورد في التقرير المعد من قبل منظمة التعاون الإنمائي بالتعاون مع KAPITAلعام (٢٠٢٢).

أما التكوين الحضري أو المدني، فإن نسبة الاناث بلغت (٦٩,٧٩٪) من النسبة الإجمالية للعراق مع تفاوت نسبي بين المحافظات العراقية، فنجد مثلا محافظة صلاح الدين فيها (٥٥٪) من الإناث القرويات (الريفيات) والتي تعتبر النسبة الأعلى على مستوى العراق وتتبعها المثنى وبابل بنسب (٥٤٪ و٥٢٪) على التوالي (COSIT, 2019). وبالتالي فإن هذه الارقام تؤثر بشكل مباشر إيجابياً أو سلبياً على معدلات انضمام الإناث للتعليم والعمل، إذ نجد أن نسبة أمية الاناث في العراق ضئيلة جداً قياساً بالبلدان المجاورة وأن عدد الإناث المتعلمات يصل إلى (٧٩,٩٪) بيد أن هذه النسبة ما زالت أقل من النسبة العالمية المقدرة بحدود (٨٣,٣٪) وأن معدلات التسجيل للتعليم الأولي والثانوي في تزايد مستمر مما يجعل فرصة للتميز وتطوير الذات كأول لبنة نحو تطوير المجتمع ككل. من جهة أخرى، نجد أن معدلات الزواج المبكر للإناث للأسف ما زالت مرتفعة بحسب بيانات حكومية إذ تصل في بعض المحافظات إلى نسبة (٣٥٪) والتي لها أثر على الواقع التعليمي إذ وجد أن (٦,٨٪) فقط ممن حصلن على الشهادة الثانوية في حين هناك ما يقارب (٣٣٪) لم يتلقوا تعليماً.

كما يعتبر مؤشر العمل والتفاوت في الفرص أحد مؤشرات النمو والتطور في المتجمعات، ورغم أن نسبة المرأة في العراق تصل (كما ذكرنا سابقاً) للنصف إلا أن حظوظها في العمل ما زالت لا تتجاوز (١٢,١٪) للأعمار من (١٥-٦٤ ربيعاً) مقارنة مع نصفها الأخر (الرجل) والذي تصل نسب توظيفهم إلى (٧٦,٧٪)، ناهيك عن معدل البطالة في العراق للإناث تصل إلى (٣٢,١١٪) مقارنة مع الرجل والبالغة فقط (١١,٣٪). و يمكن القول أيضاً أن المرأة في العراق تقع تحت تأثير ما يعرف السقف الزجاجي (Ceiling Glass) و الذي يمكن تعريفه على أنه "مجموعة من الحواجز و الاعتبارات غير المرئية التي تحيد من نمو و تطور بعض الفئات على حساب الفئات الاخرى و غالبا ما تنشأ هذه الظاهرة ضد نجاح المرأة لتمنعها من الوصول إلى أعلى و أرفع درجات التوظيف و الريادة" (Loden, 1978) ، و مثال ذلك أن المرأة القائدة لمؤسسة أو شركة خاصة رغم تخطي الصعاب في السنوات الأخيرة ما زالت لا تتجاوز (٦,٨٪) و هي نسبة متدنية قياساً بإمكانيات و مهارات المرأة العراقية. ومن جهة أخرى فإن

المرأة في العراق وبسبب الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولعقود طويلة عانت من قلة التدريب والتطوير في استخدامات التكنولوجيا الحديثة شأنها شأن نصفها الأخر (الرجل) بيد أنها وفي أحيانٍ كثيرة تسعى جاهدة لتطوير نفسها وذاتها في استخدام التكنولوجيا.

ثالثاً: الجانب التطبيقي

وفقاً للعديد من التقارير الدولية الرسمية الصادرة عن شبكة معرفة العراق (KN1 لسنة ٢٠١١) بشأن القوى العاملة والتقارير الصادرة عن منظمة الإنماء الألمانية GIZ و KAPITA.iqللأعوام (٢٠٢٢، ٢٠٢٣) وUNCEF وUNESCO فيما يتعلق بالجوانب التعليمية والتوظيفية والريادة والابداع للمرأة العراقية، سيتم تحليل ومناقشة واقع المرأة العراقية ومحاولة التوصل لنتائج تتفق مع التغير العالمي المستقبلي.

المحور الاول: التعليم

للعراق محاولات عديدة و مبكرة في القضاء على الأمية فمنذ سبعينيات القرن الماضي و تحديداً في عام (١٩٧١) تبنى العراق قانون محو الأمية و كانت له جهود ملموسة في عام (١٩٧٧) من خلال اجراء التعداد السكاني و معرفة البيانات الحقيقية و الفئات العمرية للأميين و توزيعاتهم الجغرافية و مستوى دخولهم و الوضع الاجتماعي ، و في عام (١٩٧٨) تم إنشاء المجلس الأعلى لمحو الأمية بأشراف العديد من الخبراء التربويين و علماء النفس و الاخصائيين الاجتماعيين و الدينين لإقرار قانون محو الأمية و القضاء عليها بإلزام الفئات العمرية على تلقي التعليم. و بالفعل و بعد جهود كبيرة أثمرت عن إعلان UNESCO في عام (١٩٨٢) لمنح العراق جائزة محو الأمية بيد أن الحروب المتوالية و الحصار الاقتصادي و الوضع السياسي قاد البلد إلى مرحلة من الغموض و عدم الرغبة في التعليم من قبل الكثير من الفئات (Ranjan & Jain, 2009) ، و رغم هذه الاحداث إلا أن المرأة العراقية ما زالت في مقدمة النساء في المنطقة في نسبة تلقيها للتعليم إذ سجلت أدنى معدل لها مقارنة مع العديد من الدول ، ففي عام (٢٠١٧) كانت ادنى معدل لمعرفة القراءة و الكتابة بين الاناث هي (٧٩,٩٪) في حين سجلت الاردن أعلى نسبة في المنطقة لتصل إلى (٩٧,٨٪) في عام (٢٠١٨) و تليها السعودية بنسبة (٩٦٪) و الكويت (٩٥,٤٪) في عام (٢٠٢٠) و تركيا (٩٤,٤٪) في عام (٢٠١٩) و سوريا (٨١٪) في عام (٢٠١٥) بينما جاءت إيران بنسبة (٨٠,٨٪) في عام (٢٠١٦) ، و بالتالي فإن العراق و بحسب تقرير وكالة الاستخبارات المركزية ما زال يحتفظ بنسبة أقل من المعدل العالمي العام و البالغ (٨٣,٣٪). و جاء في تقرير البنك الدولي الصادر في (٢٠٢١) أن الاناث في العراق للفئة العمرية بين (١٥-٢٤ ربيعاً) تعطي انطباعا ايجابياً نحو التقدم التعليمي خاصة بعد أن سجلت نسبة (٩٢,١٪) من الاناث المتعلمات لتلك الفئة في المناطق الحضرية أما المناطق الريفية فكانت النسبة متدنية و بلغت (٦٨٪) و يمكن أن تعزى هذه النسبة إلى أسباب اقتصادية و اجتماعية تتمثل بعدم القدرة على الانخراط في المدارس لقلة القدرة المالية أو بسبب الزواج المبكر إذ أفاد تقرير UNICEF لعام (٢٠٢٠) أن نسبة الاناث اللاتي يتزوجن بعمر مبكر (١٥-١٨) هي (٤٦٪) في حين أن نسبة الاناث اللاتي يتزوجن بعمر أقل من (١٥ ربيعاً) هي(٦٣٪).

أما نسب الاناث التاركات لمقاعد الدراسة للمرحلة الابتدائية للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠) فقد كانت (٤٧,٤٢٪) لعموم المحافظات العراقية (ما عدا اقليم كردستان)، بينما كانت نسبة الاناث التاركات لمقاعد الدراسة الثانوية للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠) هي (٥٥,٥٧٪) وتختلف هذه النسب من منطقة إلى اخرى إلا أن الاحصائيات أشارت إلى أن أعلى نسبة لتاركات مقاعد الدراسة للمرحلتين الابتدائية والثانوية كانت في بغداد وتليها ميسان للدراسة الابتدائية والمثنى للدراسة الثانوية (COSIT, 2020).

ومن جهة أخرى نجد أن معدل الالتحاق بالجامعات من الاناث تُعد نسبة جيدة للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) والمجموعة الطبية سجلت أعلى معدل التحاق قياساً بالذكور إذ سُجلت نسبة (٦٧,٢٪) من الطلاب الإناث وتليها كلية طب الأسنان بنسبة (٦٥,٩٤٪) والعلوم بنسبة (٦٢,٠٣٪) وكلية الطب (٦١,٣٣٪)، أما كليات القانون والهندسة وغيرها سجلت أقل نسباً، وهذا ما يدفعنا للقول إن المرأة في العراق تميل إلى التخصصات البيئية والطبية والتي يمكن أن تسهم مستقبلاً في تغير الواقع والاهتمام بالصحة والبيئة. والمخطط التالي المعد من وزارة التخطيط يوضح عدد الطلاب من الجنسين لبعض التخصصات

الجنس	طب الاسنان	الهندسة	القانون	الطب العام	الصيدلة	العلوم
الإناث	٥,١٦٧	١٧,٥٥٠	٧,٠٤٦	١١,١٥٦	٥,٣٢٨	٢٦,٦٣٥
الذكور	٢,٦٧٤	٢٤,٥٤٩	٢٠,٤٦٢	٧,٠٣٦	٢,٦٠١	١٦,٣٠٢

المخطط (١) يبين التخصصات مع أعداد الطلاب من الإناث والذكور
المصدر: وزارة التخطيط العراقية لعام ٢٠١٨-٢٠١٩ وKAPITA, 2022

المحور الثاني: التوظيف وسوق العمل

إشارة إلى تقرير شبكة معرض العراق (KN1) لسنة (٢٠١١) للقوى العاملة فإن من الضروري فهم الفرق بين القوى العاملة وبين التوظيف، إذ أن الأول يشير إلى "جميع أفراد المجتمع القادرون على العمل من عمر (١٥ سنة فما فوق)"، أما التوظيف فيشير إلى "الأنشطة والجهود المبذولة مقابل أجر مالي" وحسب تقرير البنك الدولي لعام (٢٠٢٠) فإن نسبة القوى العاملة من الاناث في المجتمع العراقي بلغت (١٢,١٠٪) مقارنة مع نصفها الأخر (الرجل) والتي بلغت (٧٦,٧٠٪) من نفس الفئة العمرية للقوى العاملة (١٥ سنة فما فوق). وبالتالي فإن هناك فجوة كبيرة تصل إلى نسبة (٦٤,٦٪) بينما بلغت الفجوة في التوظيف بين الجنسين إلى (٢٠,٨٪) والتي تشير إلى وجود العديد من العوائق الاجتماعية وقلة في المهارات والخبرات إضافة إلى معوقات أخرى تحد من ذلك. وبحسب الاحصاءات التي قام بها البرنامج الإنمائي مع (KAPITA, 2022) فإن نسبة الأناث في المؤسسات الحكومية فقد بلغت (١٢,٢٨٪) من المجموع الإجمالي في عام (٢٠١٨) وقد شغلت العديد من المناصب في المواقع الإدارية إلا أنها ما زالت لا تتجاوز نسبة (٢٧,١٤٪). وإذا ما نظرنا للجدول التالي نجد أن دور المرأة العراقية يقل كلما كان حجم المسؤولية الوظيفية أكبر مقارنة مع الرجل.

جدول رقم (١) أعداد والنسب للمناصب الادارية للمرأة العراقية

نوع العمل	الرجل		المرأة	
	العدد	%	العدد	%
المدير العام	٣٢٣	٩٠,٢٢	٥٧٧١	٩,٧٨
مدير مديرية	٩٤٣	٨٩,٧٢	١٤٢٣	١٠,٢٨
معاون المدير العام	٣٣٥	٨٠,٩٢	٧٩	١٩,٠٨
مدير قسم	٤٢٦٥	٧٤,٩٨	١٠٨	٢٥,٠٢
مدير شعبة	١٤٠٣٩	٧٠,٨٧	٣٥	٢٩,١٣

المصدر: COSIT,2020 وحقوق النشر KAPITA, 2022

ومن الملاحظ أيضا من النتائج التي أظهرتها COSIT,2020; KAPITA, 2022 أن المرأة العراقية تشغل قطاع الخدمات أكثر من أي قطاع أخر مثل التعليم والصحة وتفوقت به على الرجل مقارنةً مع القطاعات الاخرى كالزراعة والصناعة لعام (٢٠١٩) كما في الجدول رقم (٢) لاحقاً. وربما يكون المشهد مختلف مع القطاع الخاص والذي تميز بعد عام ٢٠٠٣ بتوسعه بشكل كبير وشمل عدة أنشطة إلا أنه ما زال يعاني من ضعف اللوائح القانونية التي تحمي هذا القطاع، وبحسب التقارير المنشورة من قبل (UN Women & Oxfam) فإن المرأة العراقية التي تمتلك مؤسستها الخاصة الريادية (إن صح التعبير) ما زالت لا تشكل سوى (٦,٨٪) من تلك الأعمال الريادية (Vilardo & Bittar, 2018). وفي إحصائية أخرى نُشرت في مجلة دولية تُعنى بالأبحاث والدراسات باسم (International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences) أظهرت أن معدل النساء الرائدات هن من لم يحصل على تعليم أكاديمي وبنسبة تزيد عن (٣٥٪) و (٣٠٪) ممن تلقت التعليم دون أن تنجزه بالكامل وما يقارب نسبة (٨٪) لديها دبلوم و (١٧٪) ممن حصلت على شهادة الماجستير وفقط نسبة (٤٪) من الحاصلات على شهادة الدكتوراه (ستار وآخرون، ٢٠٢١). وربما تُعزى هذه النسب إلى الوضع المادي إذ تميل المرأة العراقية إلى الاستقلال المالي وبالتالي فإن أي مشروع وخاصة تلك المشاريع الريادية التي لابد من أن تطرح خدمة جديدة أو منتج جيد أو نشاط مغاير عن المألوف تكون تكاليفه مرتفعة إلى حد ما وتحتاج إلى دعم مالي لإنجازه.

جدول رقم (٢) النسب المئوية للمرأة العراقية حسب القطاعات

نوع القطاع	الرجل %	المرأة %
الخدمات	٥٧,٦٠	٦٨,٨٠
الصناعة	٢٣,٨٠	١٦,٢٠
الزراعة	١٨,٧٠	١٥,١٠

المصدر: COSIT,2020 وحقوق النشر KAPITA, 2022

و كما أن المرأة العراقية في المدن الحضرية تختلف عن مثيلتها في القرى و الأرياف ، فنجد أن المرأة عموماً ، خاصة بعد العديد من الصراعات و الحروب باتت أساس البيت و بلغت النسبة بحدود (٩,٩٪) للعامين ٢٠١٧-٢٠١٨ و تزيد هذه النسبة في المدن إذ أن المرأة (القائدة لبيتها) أصبحت تشكل (١٠,٣٪) في حين في القرى و الأرياف تشكل (٨,٦٪) و معدل التوظيف للمرأة في المدن يصل لنسبة (١٣,٩٪) في حين النسبة تختلف في القرى و الأرياف لتكون (٨,٦٪) ، و رغم تلك النسب إلا أن نسبة النساء العاطلات عن العمل في المدن تصل إلى (٣٢,٢٪) في حين نجدها أقل بفارقٍ كبير في القرى و الأرياف لتسجل (٢٤,٥٪) حسب الاحصاءات المنشورة من قبل (COSIT, 2019; KAPITA, 2022) و

بالتالي فإن المرأة العراقية في القرى و الأرياف تكون أقل مساهماً في التوظيف.

وطالما أن الاقتصاد اليوم يتأثر بالتكنولوجيا و استخداماتها الحديثة و التي تحتاج إلى ريادة فكرية و مهارات متنوعة للنمو و الاستمرار فإن الاحصائيات الواردة من قبل UNESCO تشير إلى الأمية في التكنولوجيا تعني "عدم القدرة على الاستخدام ، التتبع ، الفهم ، التواصل، التقييم ، الاعتماد على مصادر موثوقة في المعلومات و البيانات و استخدام الامثل منها " و بحسب بيانات البنك الدولي فإن (٩٦/ ١٠٠ أمرأه) تعتبر (أمية في التكنولوجيا digitally illiterate) ، إذ أن (١ /١٠٠) امرأة تستطيع أن تعمل شفرة (code) و إذا ما قارنا هذه الارقام بالنساء في الدول المجاورة نجد أن هناك تفاوت كبير فالكويت لديها (١٠٠/١٤) أمراة و السعودية (١٠٠/١١) و من ثم تليها البحرين و الامارات بواقع (١١و ١٠٠/٦) و أخر بلد هي قطر و التي لديها (٥/ ١٠٠) أمراة تعمل في التشفير (علاوي، ٢٠٢١) ، ناهيك على أن اكثر المدن التي وجد فيها نساء يجدن العمل على التشفير في السليمانية ، و بغداد و من ثم أربيل أما أقل المدن فكانت البصرة و ديالى ثم و اسط و ربما السبب يعود إلى الامكانيات المتوفرة بالمدن الكبيرة قياسا بالقرى حسب مكتب اليونسكو في العراق (UNESCO, 2019) ، أضافة إلى النظرة العامة التي تتعلق بصعوبة هذا المجال و تحد من دخول الاناث لهذا التخصص ، لا بل و تعداه الأمر للأسف إلى عدم قدرة الفتيات في الدراسة الابتدائية من تقديم أي مشروع يعتمد على (الكومبيوتر) و وجد أن (صفر / ٣٣٠) فتاة لا تستطيع أن تقدم مشروع باستخدام (الكومبيوتر) و (٣٣٠/١) للدراسة المتوسطة و (٢٥/ ٣٣٠) للدراسة الثانوية !

المحور الثالث: التغيرات العالمية وريادة المرأة في العراق

مستقبل الاقتصاد في العالم محفوف بمخاطر عالية نتيجة التسابق والتنافس بين الشركات الكبرى في الدول المتقدمة من جهة وبين الشركات الناشئة والصغيرة من جهة أخرى سواء في دول متقدمة أو في الدول النامية والتي تحاول جاهدة للعمل على استمراريتها وألا تكون فريسة سهلة للشركات الكبرى. والعراق يقع ضمن منطقة جغرافية متسارعة في النمو من حيث العدد والامكانيات المادية التي تُعد السبب الاهم في تنمية أي اقتصاد ناهيك عن تنامي الطلب إلى التحول الرقمي في العالم الذي دفع بالحياة أن تكون أكثر إثارة بين الفرصة والمخاطرة وبين الصعوبات والتحديات وامكانية التغلب عليها من عدمه. و في هذه المقارنة نجد أن الفرد العراقي يسعى بشتى السبل إلى تطوير نفسه من خلال اعتماده على التكنولوجيا و تقنياتها في تعاملاته اليومية ، و اصبحت وسيلة له للعيش و العمل من خلال عدة مؤسسات ريادية ناشئة في مجال التوصيل و المطاعم مثل تطبيقات (فودو Fodo) و (طلباتي Talabati) و خدمة سيارات الاجرة (التكسي) مثل (كريمCareem) و (بَلي Baly iq) و غيرها من التطبيقات و التي لاقت اعجابا و اقبالاً من المجتمع إضافة إلى خدمات التسويق الالكتروني عبر منصات متعددة مثل (شوبيني Shoppini) و تطبيق (مسواك Miswag.net) و غيرها كثير إلا أن المنافسة كبيرة و البقاء للأفضل.

وطالما المرأة هي باكورة اهتمامنا هنا فلابد من ذكر أن هناك حركة ريادية نسوية كبيرة في العراق رغم العديد من التحديات إلا أن المرأة بطبيعتها لها القدرة على الاقناع التسويقي و هذا ما نجده حاضرا مع ماركة (هيلي Hili) و التي تعتبر ماركة مبتكرة و فكرة ريادية مرحب بها تعتمد على تسويق المنتجات اليدوية و التي أسستها رائدة الاعمال نور هاشم و ماركة (عشتار Ishtar) لرائدتها زينة صالح و التي تصنع الصابون و لها سوق يمتاز بالتنوع و سرعة النمو ، و مشروع الازياء الموصلي للمصممة الرائدة هند العبيدي و التي تمتاز بمهارتها العالية و التي درست و طورت نفسها بين مدارس التصميم التركي و الخليجي و العراقي و غيرهن من النساء اللاتي يطمحن لتحقيق اهدافهم.

بيد أن هذه المبادرات والمشاريع لا زالت تعتبر خجولة قياسا بإمكانيات المرأة العراقية والتي تحتاج إلى حاضنات عمل وتدريب وتطوير لتبني افكارهن وتقديم العون لهن، وفي هذا السياق نجد أن هناك عدة مبادرات كانت لها الاثر الكبير في تشجيع وتنمية المهارات للمرأة العراقية والممولة من قبل برامج الامم المتحدة والسفارة الفرنسية والوكالة الالمانية للتعاون الإنمائي وغيرها خاصة فيما يتعلق بالبرامج التي تساعد المرأة في تحقيق استقلالها المالي والعملي والتي يمكن تلخيص دورها على النحو التالي:

١. تقديم مبادرات وزمالة خاصة للنساء لتطوير مهارتهم مثل برنامج Female Founders Fellowship
٢. مبادرة محطة والتي ساعدت في تطوير العديد من المشاريع الناشئة وتحتل المرأة نسبة (٢٥٪) من تلك المشاريع والتي لم تتجاوز (٢٣) مشروع ناشئ.
٣. مسابقة انطلاق والتي سعت من خلالها الوكالة الالمانية للأنماء إلى تعزيز وتطوير المهارات الريادية لطلاب الجامعات وعمدت الوكالة إلى اعتماد عدد متساوٍ من الفائزين بغية تشجيع الاناث على السعي وتعزيز أن لا فرق بين الجنسين في العمل والاجتهاد.

المحور الرابع: دور المرأة العراقية في تعزيز سبل مواجهه التغيير المناخي العالمي

يعتمد هذا المحور على البيانات التي قامت بنشرها منظمة KAPITA بالتعاون مع منظمة التعاون الانمائي الالمانية GIZ لسنة (٢٠٢٣) والتي تناولت التغير المناخي بشكل عام في العراق وضرورة العمل على زيادة الوعي ورسم سياسات تعتمد على التكنولوجيا لمواجهة هذا التغير.

إذا ما نظرنا إلى الموقف العراقي بشكل عام اتجاه التغير المناخي نجد أن هناك العديد من الخطوات الجدية منذ أن وقع العراق على برتوكول طوكيو عام (٢٠٠٩) الخاص بانبعاثات الغازات و الاحتباس الحراري (Unfccc.int) ، و كان العراق حاضرا في مؤتمر فينا و مونتريال عام (٢٠٠٨) ، كما وقع العراق على اتفاقية مكافحة تغير المناخ في عام (٢٠١٦) و التي تسعى الحكومات و المنظمات المجتمعية إلى العمل على تقليل الاحتباس الحراري بواقع (٢ درجة سليزية) ، و لكون

اقتصاد العراق هو اقتصاد احادي يعتمد على النفط و مشتقاته في جميع نشاطاته فإن العراق قام بتوقيع اتفاقية دولية تسمى (تعهد مثيان methane pledge) عام (٢٠٢١) تهدف إلى تقليل انبعاث الغازات بنسبة تصل إلى (١٥٪) بحلول عام (٢٠٣٠).

ومن المثير للاهتمام أن المرأة في العراق لها دور كبير في نشر التوعية سواءً ضمن حدود اسرتها أو ضمن المجتمع لما تتمتع به المرأة العراقية من قدرة على الاقناع والتأثير في عائلتها أولاً ومجتمعها ثانياً وبالتالي فإن المرأة يمكن أن تكون المحرك الاساسي نحو التعلم والوعي والتمرس على استخدام التكنولوجيا بما يخدم البيئة بشكل خاص، ناهيك على أن المرأة في العراق كما ذكرنا سابقاً لها تأثير كبير على قطاعات مهمة مثل الصحة والتعليم واللذان يعتبران مفتاح التغيير لأي مجتمع. ويمكن للمرأة العراقية أن تتخذ من بعض النشاطات في بيتها مصدر الهام لعائلتها بالحفاظ على البيئة وتخفيف حدة التغير المناخي خاصة فيما يتعلق بالتخلص من المخلفات الورقية والبلاستيكية بطرق صحية والعمل على زراعة العديد من النباتات التي تساعد في تحسين المناخ وتثبيت التربة في محيطها الصغير خاصة تلك النباتات المنزلية التي لا تحتاج إلى معدلات استهلاك كبيرة من المياه.

و على الرغم من النتائج الايجابية لدور المرأة في العراق إلا أن الوضع مقلق في المناطق الريفية فقد أظهرت دراسة بعنوان "المرأة العراقية و التغييرات المناخية" للمهندسة و الحقوقية بتول داغر أن المرأة بشكل عام و الريفية بشكل خاص تعاني من نقص في اساسيات العيش نتيجة شحة المياه و التي أدت إلى تصاعد العنف الاجتماعي و الاتجار بالمرأة و ارتفاع معدلات الانتحار و الطلاق و غيرها من المشكلات المجتمعية ، كما أظهر مؤتمر قمة المناخ (COP27) و المنعقد في شرم الشيخ عام (٢٠٢٢) أن أزمة المياه ادت إلى تصحر ما يقارب (٤٠٪) من الاراضي الصالحة للزراعة إضافةً إلى الاضرار التي لحقت بمزارع القصب و صيادو الاسماك و مشكلة الملح الناتج عن قلة المياه و غيرها و التي زادت من مشكلة الهجرة من المناطق الريفية و الاهوار إلى مناطق أخرى إذ صُنف العراق من بين الدول الخمس الاكثر تضرراً من التغيرات المناخية (نغم و آخرون ، ٢٠٢٣) و المتمثلة بالاحتباس الحراري، انخفاض منسوب المياه ، التصحر و الجفاف ، تناقص الامدادات المائية و سوء توزيعها و التي لها اثر كبير و مباشر على المرأة و الاطفال إذ باتت المرأة العراقية في القرى و الارياف تمشي لمسافات طويلة بغية الحصول على المورد المائي على أقل تقدير.

رابعاً: النتائج والتوصيات:

يمكن أن نوضح أهم النتائج والتوصيات وفقاً لما يلي:

أولاً: النتائج:

١. تجدر الإشارة إلى أن مصادر المعرفة والتعلّم أصبحت متنوعة وواسعة في يومنا هذا ورغم ذلك نجد أن الاناث عموما ما تميل إلى تلقي التعليم عن طريق المدارس والدراسة التقليدية ويبقى التدريب الذاتي وايجاد سبل لتطوير مهاراتها ما هي إلا فئة قليلة للأسف.

٢. آل البحث إلى قناعة مفادها عدم وجود امكانيات جيدة في المدارس تساعد على التعليم التكنولوجي وعدم وجود مختبرات متخصصة للتدريب على هذه المهارات أضف إلى انعدام الثقة بمستويات التعليم المقدمة سواء على مستوى المدارس فروعها المتعددة أو على مستوى الجامعات.

٣. تتميز المرأة العراقية بقدرات عالية على التكيف والنمو إذا ما توفرت الفرصة ولاقت التشجيع المناسب من محيطها مما يجعل عنصر المنافسة حاضراً بين أقرانها.

٤. استطاعت المرأة العراقية أن تكسر ذلك الحاجز اللامرئي القوي الذي يفصل بين ما تقدمه من معاناة وتضحيات على مستوى عائلتها الصغيرة ثم المجتمع وبين ما تطمح إليه من مكانة مجتمعية متميزة، وما القصص التي نُشرت وتم تداولها من خلال المؤتمرات الدولية إلا شاهدا حاضراً على مثابرة المرأة العراقية وصلابتها اتجاه التحديات والمعوقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها (مؤتمر التمكين الاقتصادي للمرأة في العراق ٢٠١٢). وما أن دخلت أهداف التنمية المستدامة حيز التنفيذ منذ (٢٠١٦) والسياسات الدولية والبرامج المقدمة من الامم المتحدة والممولة لمدة تصل إلى (١٥) خير دليل على أن تلك المنظمات والبرامج أدركت قدرة وذكاء المرأة العراقية على النهوض وإحداث التغيير الايجابي في بيئتها وأنها شريك استراتيجي نحو تنفيذ المشاريع التنموية التي من شأنها تعزيز قدرة المجتمع على مواجهة التقلبات البيئية والمناخية على حدٍ سواء.

٥. ما زالت القوانين واللوائح الدستورية مصدر لكبح قدرات المرأة على الصعيد العالمي عامة والمرأة العراقية على وجه الخصوص مما دفع العديد من المنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة إلى وضع خطط تنموية استراتيجية لتفعيل دور المرأة وتحقيق المساواة في العمل والتوظيف تحت شعار (بناء عالم تسوده المساواة بين الجنسين) للأعوام ٢٠٢٢-٢٠٢٥.

ثانياً: التوصيات:

١. تأهيل المرأة في العراق بماهية التغيرات المناخية وسبل تخفيف آثارها السلبية من جهة والعمل على استثمار اثارها الايجابية من جهة اخرى وفقاً لبرامج حكومية متخصصة وبالتعاون مع المنظمات والمؤسسات الدولية التي تُعنى بالبيئة والتغيرات المناخية المستقبلية مع مراعاة دور المؤسسات الجامعية والتربوية في تعزيز تلك البرامج من خلال إنشاء مراكز متخصصة للتعريف بالتغيرات المناخية وكيفية تضمين الوعي المناخي في حياة المجتمع.

٢. السعي لبلورة ايديولوجية تهتم بنشر الوعي والثقافة بين شرائح المجتمع بأهمية دور المرأة العراقية وربط قصص النجاح السابقة بما يمكن أن يتحقق مستقبلاً من خلال ورش ثقافية وبرامج تلفزيونية وحلقات نقاشية متنوعة.

٣. يتوجب على الدولة ومؤسساتها الحكومية والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني الدولية منها والمحلية السعي لتوعية المجتمع بأهمية دور المرأة من خلال تشجيع الحكومة العراقية على تشريع القوانين واللوائح الدستورية التي تكفل حماية وتوفير فرص استثمارية ريادية للمرأة أسوة بالمجتمعات المتقدمة وتماشياً مع النمو الاقتصادي العالمي.

٤. دعم الافكار الابداعية والمشاريع الريادية المبتكرة من قبل المرأة والسعي لتنبي تلك المشاريع سواء من المؤسسات الحكومية أو الخاصة بغية تحقيق الاستقلال والنمو للمرأة العراقية

٥. إقامة شراكة حقيقية بين المصارف الاهلية المحلية منها والاجنبية مع منظمات دولية لغرض تقديم تسهيلات للمرأة تحديداً لبناء وإقامة مشروعها الخاص بما يسهم في تعزيز الاقتصاد العراقي وتحقيق المساواة.

٦. السعي لابتكار مشاريع تخدم الجانب البيئي وأن تكون المرأة الجزء الاساسي منه لما تمتلكه من قدرات على الاقناع والتأثير في مجتمعها والاخذ بأفكارها بقدر عالٍ من الجدية دون تضمين الاعراف والتقاليد في سوق العمل بغية خلق جو ايجابي من العمل والتنافس

توافر البيانات:

تم تضمين البيانات المستخدمة لدعم نتائج هذه الدراسة في المقالة.

تضارب المصالح:

يعلن المؤلفون أنه ليس لديهم تضارب في المصالح.

موارد التمويل:

لم يتم تلقي اي دعم مالي.

شكر وتقدير:

لا أحد.

References:

1. Hussain Nama, Nagham (2020) "Empowering Women in Establishing Entrepreneurial Ventures: Reality and Aspiration" A Comparative Study between Iraq and Jordan, Al-Riyada Journal for Finance and Business, College of Business and Economics - University of Nahrain, Iraq - Baghdad.
2. Iraq Knowledge Network: "Labor Force Fact Sheet in Iraq." December 2011. According to the Iraq Knowledge Network survey, the labor force participation refers to the percentage of the population (aged 15 and above) that is either working or actively seeking employment.
3. Allawi, F. (2021) "Digital Illiteracy - Isolation of Iraqi Women from the World," Iraq Innovators.
4. Ministry of Planning in the Iraqi Government, National Development Plan for the Years 2010-2014, Baghdad 2010.
5. Ministry of Planning in the Iraqi Government, National Development Plan for the Years 2018-2019
6. Neama, Nagham Hussein; Abbood, Rasha H.; Abbood, Ibrahim Hussein, (2023), "The Role of Green Banking in Achieving Sustainable Development", Al- Zaytoonah University of Jordan Conference SICB.
7. Ranjan, R. K., & Jain, P.C. (2009), "The Decline of Educational System in Iraq". ICPS.
8. Sattar, S. Hong, H., Jouda, A. (2021), "Most Crucial Factor Influencing Women Entrepreneurship Intentions in Iraq", International Journal of Academic Research in Business & Social Sciences.
9. Vilardo & Bittar, (2018), Gender Profile-Iraq: A situation analysis on gender equality and women's empowerment in Iraq. UN Women & Oxfam.
10. COSIT. (2019a). Population Indicators. Central Statistical Organization - Iraq.
11. COSIT. (2019b, November). Iraq's Population Projections. Central Statistical Organization - Iraq.
12. COSIT (2019c). The Reality of Rural Women in Iraq. Central Statistical Organization- Iraq.
13. COSIT. (2020a). Statistics of Secondary Education in Iraq for the Academic Year 2019/2020. Central Statistical Organization - Iraq.
14. COSIT. (2020b). Statistics of Primary Education in Iraq for the Academic Year 2019/2020. Central Statistical Organization - Iraq.
15. COSIT. (2020c). The Reality of Gender in Ministries and Government Institutions in Iraq 2020. Central Statistical Organization - Iraq.

16. COSIT. (2021). Iraq Women Integrated Social and Health (IWISH) 2. UNFPA Iraq.
17. KAPITA Business Hub. (2020, July). The Iraqi Entrepreneurs' Journey: an in – Depth Analysis. KAPITA.
18. KAPITA Business Hub. (2021, September 16). The Reality of Information and Communication Technology in Iraq: Ecosystem Reflection, Challenges, and Opportunities.
19. KAPITA Business Hub. (2022, June). Iraqi Women in Numbers: Analyzing the Current status and Identifying the Way Forward.
20. KAPITA Business Hub. (2023, March). Stakeholder Mapping for Climate Action: Leveraging Awareness, Policy, and Technology.
21. UNESCO Office for Iraq. (2019). Assessment of the Labor Market & Skills Analysis: Iraq and Kurdistan Region-Iraq: Information and Communication. UNESCO.
22. UNICEF. (2020). Iraq Education Factsheet | 2020: Analyses for learning and equity using MICS data. UNICEF.
23. United Nation report (2022), Strategic Plan for Women in the World 2022-2025.
24. https://www.weforum.org
25. www.web.archive.org
26. www.aljazeera.net
27. https://www.loden.com
28. www.ar.wikipedia.org